@ 160 @ (^ فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون (6) وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم (7) والخيل والبغال والحمير) * * * * .

وقوله : (^ ومنافع) المنافع هي الركوب والنتاج ، وسائر ما ينتفع به . وقوله : (^ ومنها تأكلون) هو التناول من لحمها ولبنها . .

قوله تعالى : (^ ولكم فيها جمال) أي : زينة ، قال السدي : الجمال : أنها إذا خرجت ورئيت قيل : هذه إبل فلان . .

وإنما خص [بقوله] : (^ حين تريحون وحين تسرحون) الرواح في الأنعام هو إذا جاءت من مراعيها إلى أفنية ملاكها عشيا ، والسراح هو إذا خرجت من الأفنية إلى المراعي بكرة ؛ فإن قال قائل : لم قدم الرواح ، والسراح هو المقدم ؟ قلنا : لأن المالك يكون أعجب بها إذا راحت ؛ ولأن المنافع منها إنما تؤخذ بعد الرواح . .

وقوله : (^ وتحمل أثقالكم) الثقل : هو المتاع الذي يثقل حمله . وقوله : (^ إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس) أي : بجهد الأنفس ومشقتها ، وقرئ : ' بشق الأنفس ' . واختلفوا في البلد المذكور ، قال بعضهم : هي مكة ، وقال بعضهم : أي بلد كان في العالم ، فإن قال قائل : أي مشقة في أن يركب دابة وطية ويسير عليها من بلد إلى بلد مع الزاد التام وأمن الطريق ؟ .

والجواب أن السفر لا يخلو عن مشقة في الجملة ، والثاني : أن معنى الآية لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس ، لولا هذه الدواب . .

وقوله : (^ إن ربكم لرءوف رحيم) ظاهر المعنى . قوله تعالى : (^ والخيل والبغال والحمير) الآية حكي أن أبا عمرو بن العلاء سئل : لم سميت الخيل خيلا ؟ فلم يذكر شيئا ، وكان ثم أعرابي حاضرا ، فقال : سميت الخيل خيلا لاختيالها . .

وقوله : (^ لتركبوها) زعم بعضهم أن ركوب الحمر الغرة الحسان أبلغ في الزينة من الخيل والبغال ؛ لأن ا تعالى قال : (^ لتركبوها وزينة) عقيب ذكر الحمر ، وهذا